

تفسير سورة الحشر ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد - [00:00:02](#)

صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:22](#)

توقفنا في سورة الحشر عند قول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:00:42](#)

ما اجمل هذه الصورة الوضيئة للمجتمع المسلم صورة المحبة والاخوة فيما بينهم. فلما ذكر الله تعالى المهاجرين كما مر معنا في قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ثم ذكر الله تعالى الانصار والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم - [00:01:02](#)

تحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. فلما ذكر الله تعالى المهاجرين والانصار - [00:01:32](#)

ذكر بعد ذلك من جاء بعدهم كيف يكون حال المسلم الذي يأتي بعد المهاجرين والانصار ماذا يكون في قلبه تجاه الصحابة الاوائل الذين نصرنا دين الله وهاجروا في سبيل الله. قالوا والذين جاءوا من بعدهم يعني من بعد المهاجرين - [00:01:48](#)

الانصار يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ففي قلوبهم المحبة التامة لاخوانهم. ويعبرون عنها بما يستطيعون فالمهاجر والانصار قد سبقوا وقضوا نحبهم فما لا ما للمؤمن الا الدعاء لهم - [00:02:13](#)

والثناء عليهم. فهكذا يترجمون محبتهم بالدعاء لهم. وهذا اعظم ما يقدمه المسلم لاخيه الميت ان يدعوا له ويستغفر له. قال يقولون ربنا اغفر لنا فبدأوا بانفسهم وهكذا المسلم لا ينسى نفسه اذا ذكر اخوانه ثم - [00:02:46](#)

فنوا بذكر اخوانهم قال ولاخواننا هكذا يصفونهم ولاخواننا فاخوة العقيدة والايمان اقوى ومن اخوة اه الدم والنسب. قال ولاخواننا لماذا يدعون لاخوانهم؟ ما الجامع المشترك بينهم وبينهم قال الذين سبقونا بالايمان - [00:03:16](#)

الذين سبقونا بالايمان. تأمل سبق الصحابة من المهاجرين والانصار بالايمان. لم يدخل هذا في قلوبهم غيظا او حسدا بل هذا يجعلهم آآ يحبونهم ويدعون لهم الذين سبقونا بالايمان لان المقاصد - [00:03:40](#)

فهم سبقونا بالايمان ونحن نسير على خطاهم في الايمان فنسير على منهجهم في الايمان هدفنا واحد ان نقيم دين الله تعالى وان آآ نؤمن كما امنوا وان ننشر هذا الايمان - [00:04:06](#)

قال الذين سبقونا بالايمان. ثم مع هذه المحبة الله تعالى ايضاً آآ يذكر ان هؤلاء يدعون اه ازالة الغل من القلوب حتى يبين ان قلوبهم طاهرة نقية فيها المحبة التامة. قال ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. يعني ينفون الضد ايضاً - [00:04:26](#)

قال ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. الغل يعني ما يكون في القلب من بغضاء وشحناء وحقد وحسد. لان كلمة غل تدل على تغلغل الشيء. يقال الغل هو الماء الذي يتغلغل - [00:04:54](#)

بين الشجر فكذلك كأن هذه البغضاء والشحناء هكذا تتغلغل يعني في القلب يدعون الله تعالى باخراج اه كل شحناء وبغضاء وغش وحسد من قلوبهم ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. عموما من السابقين والحاضرين واللاحقين. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذي -

امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. ما اجمل ختم الدعاء بهذين الاسمين الكريمين ربنا انك رؤوف والرافة هي ارق الرحمة. فهذا الدعاء ما يصدر الا من قلب رقيق رحيم. ولهذا قالوا ربنا انك رؤوف - [00:05:44](#)

الرحيم. فهذا فيه التعبد باسماء الله وصفاته. كما انك يا ربنا رؤوف رحيم فكذلك نحن نرأف باخواننا ونرحمهم ونحب وندعو لهم بالمغفرة. ربنا انك رؤوف رحيم. كذلك يعني هذا اه من التوسل الى الله تعالى باسمائه الحسنى ربنا انك رؤوف رحيم فاغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان لانك - [00:06:04](#)

رؤوف رحيم فهذا اذا دعاء عظيم. اه ينبغي للمسلم ان يحافظ عليه الله تعالى اثنى على الذين جاءوا من بعد الصحابة بهذا الدعاء. تأمل اثنى عليهم بدعاء يقولونه فما اجمل آآ المسلم وهو آآ يدعو بهذا الدعاء ويتذكر اخوانه من الحاضرين ومن السابقين ويدعو لهم - [00:06:32](#)

فهذا دعاء شامل لجميع المؤمنين. من السابقين من الصحابة وكذلك كما قال الله تعالى ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وهذا في الحقيقة من فضائل الايمان اما يعني الذي جمعهم وجعلهم آآ يحرصون على هذا الدعاء هو الايمان رابطة الايمان الذين سبقونا بالايمان وقال - [00:07:01](#)

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وتأمل كيف ان حملة العرش يدعون للمؤمنين بسبب رابطة الايمان بين حملة العرش وبين المؤمنين في الارض الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به. تأمل كيف الله تعالى - [00:07:24](#) خص من صفات حملة العرش الايمان. ويؤمنون به. ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء وعلمنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك. وقهم عذاب الجحيم. فاذا اه فهذا يعني دعاء عظيم - [00:07:47](#)

ما اجمل ان يخلو قلب المسلم من اي غش وغل وحسد وبغضاء فهذا الذي ينفع المسلم يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ولذلك - [00:08:07](#)

سلامة القلب تجاه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وتجاه المؤمنين عامة هذي من اعظم علامات الايمان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اية الايمان حب الانصار يعني الانصار هم الذين نصرنا الدين. كيف يبغضهم بعد ذلك مسلم؟ ولهذا قال ابن كثير رحمه الله تعالى ما احسن ما استنبط الامام ما - [00:08:27](#)

رحمه الله من هذه الاية ان الذي يسب الصحابة ليس له من الفية نصيب. لعدم اتصافه بما مدح الله به في هؤلاء يعني الله تعالى لما ذكر الفية في الايات المتقدمة - [00:08:51](#)

اه ما اثناء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول. ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. ثم ذكر الله تعالى على الاحق بهذا الفية في المجتمع المسلم في ذلك الوقت فقال للفقراء المهاجرين ثم عطف على المهاجرين - [00:09:07](#)

باقي آآ المسلمين من الانصار والذين جاءوا من بعدهم فكان الامام مالك يقول هؤلاء هم المسلمون المؤمنون الذين لهم اه حق في الفية. اذا اتصفوا بهذه الصفات فالذي يسب الصحابة ويبغضهم في قلبه غل وحقد على الصحابة ويكفرهم ويلعنهم فهذا - [00:09:27](#) لا يدخل في هذا المجتمع المسلم المتراحم المتآخي فليس له نصيب من الفية. قال ربنا انك رؤوف رحيم. وهنا نذكر بعض الآثار آآ التي فيها الدعاء لاختك المسلم بظهر الغيب فهذه علامة سلامة القلوب - [00:09:55](#)

آآ ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخته ظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل. فالملك يدعو لك كلما دعوت لاختك المسلم. فاذا وجدت - [00:10:19](#)

في نفسك شيئاً على اخيك المسلم ادع له. سبحان الله هذا يذهب ما في قلبك من حسد او بغضاء آآ لاختك المسلم كان ابو الدرداء الذي روى هذا الحديث يقول اني لادعو لسبعين من اخواني وانا ساجد. هذا عند ابن ابي شيبه - [00:10:39](#)

قال في رواية واسمهم باسمائهم سبحان الله تأمل هذا من شدة حبه لاخته ما يكتفي يقول خلاص اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات يكفي يدخل فيه كل صحيح لكن تأمل من كمال المحبة وتمام الصداقة والاخوة ان يسميه باسمه. اغفر لفلان لفلان لفلان - [00:11:00](#)

ويقول الامام احمد رحمه الله تعالى ما صليت صلاة منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعي رحمه الله تعالى لان الامام الشافعي هو شيخ الامام احمد و آا الشافعي رحمه الله تعالى كان له الفضل بعد الله تعالى - [00:11:23](#)

في ضبط الفقه للائمة الذين جاءوا من بعده والامام احمد استفاد منه في اصول الفقه وعرف كيفية الاستنباط من الدلة. يعني كانه اعطاه المفتاح لفهم الشريعة لفهم الاحاديث فهذه نعمة ما بعدها نعمة - [00:11:43](#)

فكان يدعو له في كل صلاة اربعين سنة هذا من معرفة الفضل لذي الفضل. وقال اه ابو حمدون القصاص وهذا من القراء المشهور اه كانت له كان لابي حمدون القصاص صحيفة - [00:12:06](#)

مكتوب فيها ثلاث مئة من اصدقائه قائمة طويلة ثلاث مئة اسم. يقول وكان يدعو لهم كل ليلة يسميهم واحد واحد قال فتركهم ليلة فنام فقيل له في نومه يا ابا حمدون لم تسرج مصابيحك الليلة. فقام ففقد فاسرج واخذ الصحيفة فدعا لواحد - [00:12:29](#)

واحد حتى فرغ. فهذا آآ من آآ يعني الامور الجميلة التي تكون بين المسلم واخيه ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وان لا يجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. والدعاء - [00:12:54](#)

للمسلمين والمسلمات له اجر عظيم كما روي في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمسلمين والمسلمات كتب الله تعالى له لكل مسلم ومسلمة حسنة. يعني هذا من الاحاديث في فضائل الاعمال. اه المروية في هذا الباب. فاذا - [00:13:16](#)

ينبغي على المسلم ان يكثر من الدعاء لخوانه المسلمين والمسلمات الاحياء والاموات كما قال الله تعالى لنبيه فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. والله يعلم متقلبكم ومثواكم. فاذا هذا دعاء يعني جميل. اه نسأل الله - [00:13:36](#)

ان يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:56](#)